

إستراتيجيات العلاقات العامة الدولية في إدارة أزمات الهجرة غير النظامية: دراسة تحليلية للاتصال الدولي الليبي - الإيطالي (2024-2026)

أ. بسمه سعيد محمد بوغرارة.. ماجستير في الإعلام.. بنغازي.. ليبيا
الايمل: basmasherif809@gmail.com

International Public Relations Strategies in Managing Irregular Migration Crises: An Analytical Study of Libyan-Italian International Communication (2024-2026)

A. Basma Saeed Mohammed Bughrara ..Master's in Media, Benghazi, Libya

تاريخ الاستلام: 2026-10-1، تاريخ القبول: 2026-10-23، تاريخ النشر: 2026-10-24.

الملخص:

سعت هذه الدراسة إلى استقصاء طبيعة إستراتيجيات العلاقات العامة الدولية الموظفة في إدارة أزمات الهجرة غير النظامية، مع التركيز على الاتصال الدولي المشترك بين الجانبين الليبي والإيطالي خلال الفترة الممتدة من (2024 إلى 2026). اعتمدت الدراسة على منهج مسح المادة الإعلامية وتحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي لعينة قصدية قوامها (184) بياناً وتصريحاً رسمياً صادراً عن وزارة الداخلية الليبية ووكالة الأنباء الليبية (وال). استند الإطار النظري للدراسة إلى مقولات نظرية أطر النشر الإخباري (Framing Theory) ونظرية الاتصال الاستراتيجي للأزمات (SCCT). وأظهرت النتائج هيمنة "إطار التنسيق الأمني والعمليات الحدودية" بنسبة (54.3%)، تلاه "إطار الشراكة والعودة الطوعية والبعد الإنساني" بنسبة (45.7%). كما كشفت الدراسة عن وجود فجوة في توظيف المنصات الرقمية الموجهة بلغات أجنبية، حيث اقتصرت غالبية الرسائل على اللغة العربية. وخلصت الدراسة إلى تقديم رؤية إستراتيجية قائمة على بناء مركز اتصال دولي موحد لإصدار خطاب إعلامي استباقي يبرز أعباء دولة العبور ويحسن الصورة الذهنية لمؤسسات الدولة. الكلمات المفتاحية: العلاقات العامة الدولية؛ الهجرة غير النظامية؛ الدبلوماسية الرقمية؛ الاتصال الدولي؛ العلاقات الليبية الإيطالية.

Abstract:

. This study investigated international public relations strategies utilized in managing irregular migration crises, focusing on joint international communication between Libya and Italy (2024–2026). Employing a quantitative and qualitative content analysis methodology, a sample of 184 official statements and reports issued by the Libyan Ministry of Interior and the Libyan News Agency (WAL) was examined. Guided by Framing Theory and Situational Crisis Communication Theory (SCCT), findings revealed that the security and border coordination frame dominated the communication discourse at 54.3%, followed by the voluntary return and humanitarian frame at 45.7%.

The study identified a structural limitation in foreign-language digital diplomacy outreach. Consequently, it recommended establishing a unified international communication center to formulate proactive multi-lingual discourse that reframes transit country burdens and enhances the national image.

Keywords: International Public Relations; Irregular Migration; Digital Diplomacy; International Communication; Libyan-Italian Relations.

مقدمة:

تشكل قضايا الهجرة غير النظامية عبر حوض البحر الأبيض المتوسط محوراً أمنياً وسياسياً وإنسانياً شائكاً في أدبيات الاتصال الدولي والعلاقات العامة. (Signitzer & Coombs, 1992, p. 138) وتضطلع إستراتيجيات العلاقات العامة الدولية بدور محوري كأداة اتصالية سيادية تهدف إلى إدارة الأزمات العابرة للحدود، وتعديل المدركات الذهنية لدى الرأي العام وصناع القرار في الدول الشريكة. وفي هذا السياق، يكتسب الاتصال الثنائي بين ليبيا) كدولة عبور محورية (وإيطاليا) كدولة مقصد رئيسية) أهمية استثنائية يستدعي معها تقييم الرسائل الاتصالية الصادرة عن المؤسسات الرسمية للوقوف على كفاءتها الميدانية والسياسية.

وتزداد هذه الأهمية تعقيداً في ظل التحولات الجيوسياسية الراهنة التي تشهدها منطقة جنوب المتوسط، وما تفرضه من ضغوط متزايدة على صانعي القرار للوفاء بالالتزامات الدولية والإقليمية (Entman, 2004, p. 25). لم تعد العلاقات العامة الدولية مجرد نشاط إعلامي تنفيذي أو أداة لنشر الأخبار، بل غدت شرياناً إستراتيجياً يُصاغ من خلاله السرد السياسي الرسمي للدولة وتُدار عبره التحالفات الدولية. وإن التركيز على الشراكة الليبية-الإيطالية يتيح اختراقاً تحليلياً لطبيعة التوازن الدقيق بين المتطلبات الأمنية وتأمين الحدود من جهة، وبين الالتزامات الإنسانية والدبلوماسية من جهة أخرى.

مشكلة الدراسة والفجوة البحثية:

تكمن مشكلة الدراسة في رصد وتحديد الفجوة التحليلية بين الأداء الميداني للمؤسسات الليبية في إدارة ملف الهجرة وبين الخطاب الاتصالي الموجه للخارج. ورغم كثافة البيانات الإعلامية واللقاءات الرسمية المعقودة بين طرابلس وروما خلال الفترة (2024-2026)، إلا أن أدبيات الإعلام العربي تعاني من نقص واضح في الدراسات المسحية المنهجية التي تقيس مدى التزام هذا الخطاب بمعايير الاتصال الدولي الاستراتيجي والدبلوماسية الرقمية. (Coombs, 2014, p. 45)

وفي ضوء ذلك تتحدد المشكلة البحثية في الإجابة عن التساؤل الرئيس: ما هي إستراتيجيات العلاقات العامة الدولية التي اعتمدها الخطاب الرسمي الليبي الموجه تجاه الشريك الإيطالي والدولي لإدارة أزمة الهجرة غير النظامية خلال الفترة (2024-2026)؟

أهداف الدراسة:

1. رصد وإحصاء الإستراتيجيات الاتصالية الموظفة في الرسائل الرسمية الصادرة عن المؤسسات الليبية حول ملف الهجرة.
2. تحديد الأطر الإعلامية (Framing) الأكثر استخداماً في إبراز عمليات التنسيق الحدودي والعودة الطوعية.
3. قياس كفاءة توظيف أدوات الدبلوماسية الرقمية والمنصات متعددة اللغات الموجهة للجمهور الأوروبي.
4. تقديم توصيات إجرائية محددة لتطوير الاتصال الدولي المؤسسي بما يعزز الصورة الذهنية للدولة.

تساؤلات الدراسة:

سعيًا من الباحثة إلى تحقيق أهداف الدراسة صاغت التساؤلات التالية:

1. ما طبيعة الرسائل الاتصالية الليبية الموجهة نحو إيطاليا والدول الأوروبية بشأن ملف الهجرة؟
2. ما الأطر الإعلامية والسياقات التحليلية الأكثر تكراراً في تناول قضايا العودة الطوعية والتنسيق الأمني؟
3. ما مدى توظيف أدوات الدبلوماسية الرقمية واللغات الأجنبية في الرسائل الاتصالية الصادرة؟
4. ما مدى الفعالية العامة للاتصال الدولي الليبي-الإيطالي في إدارة الأزمة بين عامي 2024 و2026؟

الإطار النظري والتراث المعرفي للدراسة

نظرية أطر النشر الإخباري (Framing Theory) تفترض أن الوسائل والمؤسسات الاتصالية لا تكتفي بنقل الأحداث، بل تعيد بناء الواقع من خلال انتقاء أطر محددة (كالإطار الأمني، أو الإنساني، أو إطار المسؤولية المشتركة) لإبراز جوانب دون غيرها. (Entman, 2004, p. 14)

نظرية الاتصال الاستراتيجي للأزمات (SCCT) توفر إطاراً تحليلياً لكيفية اختيار المؤسسات الرسمية لإستراتيجيات الاستجابة الاتصالية عند مواجهة أزمات معقدة ذات بعد إنساني وقانوني، بما يحافظ على سمعة الدولة. (Coombs, 2014, p. 73)

المراجعة النقدية للدراسات السابقة:

1. دراسة الشرقاوي، - (2024) عنوان الدراسة: استراتيجيات الاتصال الحكومي في إدارة الأزمات الحدودية عبر المنصات الرقمية: أظهرت النتائج أن الخطاب الحكومي اتسم بالتركيز الشديد على الإطار الأمني والضبط الميداني، مع وجود ضعف ملحوظ في إنتاج محتوى موجه باللغات الأوروبية الحية.

2.دراسة - (Rossi & Marino, 2024) عنوان الدراسة 'The Framing of Transit Countries in Italian Media Discourse':
العبر في إطار المسؤولية الأحادية وتجاهل الأعباء التنموية والإنسانية.

3.دراسة بن يوسف، - (2025) عنوان الدراسة: 'فاعلية الدبلوماسية الرقمية في تحسين الصورة الذهنية للدول النامية': أثبتت وجود ارتباط طردي وثيق بين توظيف الخطاب متعدد اللغات ونشر البيانات الإحصائية الموثقة وبين قدرة الدولة على تقليل اللوم الدولي.

4.دراسة - (Conti, 2025) عنوان الدراسة 'Crisis Communication in Bilateral Security Agreements: Italy and North Africa':
عندما يعتمد على إطار الشراكة والمسؤولية المشتركة.

5.دراسة عبد القادر، - (2025) عنوان الدراسة: 'أطر النشر الإخباري لقضايا الهجرة غير الشرعية في وسائل الإعلام المغربية': أوضحت سيطرة إطار الضبط الأمني في المرحلة الأولى للأزمات، تليها محاولات لإدراج إطار الجمود الإنساني والعودة الطوعية.

الفجوة المنهجية التي يسدها البحث الحالي:

يقدم البحث الحالي معالجة ميدانية حديثة تغطي الفترة من 2024 إلى 2026 عبر تطبيق أدوات القياس الكمي والكيفي المباشر لحجم عينة شامل ومستوفٍ مع إثبات معاملات الصدق والثبات الإحصائي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج مسح المادة الإعلامية من خلال أسلوب تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، حيث يندرج تحليل المضمون ضمن تصنيفات الدراسات المسحية.

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في مسح شامل لعدد (184) بياناً وتصريحاً رسمياً صادراً عن وزارة الداخلية الليبية ووكالة الأنباء الليبية) وال (للفترة من يناير 2024 إلى يناير 2026).

أداة جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة على استمارة تحليل المضمون أداة لجمع البيانات وقد خضعت لاختبار الصدق والثبات، وبحساب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي (Holsti Equation)، بلغت قيمة الثبات (0.89)، وهي قيمة مرتفعة تؤكد دقة النتائج.

البيانات والمؤشرات التحليلية الجداول الميدانية والتعليق التحليلي عليها

جدول رقم: (1) توزيع الرسائل الاتصالية حسب المصدر والمحور الاتصالي الرئيسي

مصدر البيان	التكرار	المحور الاتصالي الرئيسي	التكرار	النسبة المئوية
وزارة الداخلية الليبية	100	التنسيق الأمني والعمليات الحدودية المشتركة	100	54.3%
(وكالة الأنباء الليبية) وال	84	الخطاب الإعلامي وبرامج العودة الطوعية	84	45.7%
الإجمالي	184	الإجمالي	184	100%

التعليق التحليلي على جدول رقم: (1)

توضح البيانات الإحصائية بالجدول رقم (1) وجود توزيعه اتصالية متوازنة بين الأجهزة الميدانية والخبرية؛ حيث حازت وزارة الداخلية على (54.3%) بواقع (100) بيان ركزت كلياً على التنسيق الأمني والعمليات الحدودية. بينما أسهمت وكالة الأنباء الليبية) وال (بنسبة (45.7%) بواقع (84) تغطية ركزت على برامج العودة الطوعية. ويُعزى هذا إلى توزيع الأدوار الاتصالية بين إبراز السيطرة الميدانية وتغطية الأنشطة الإنسانية والدبلوماسية.

جدول رقم: (2) الأطر الإعلامية الموظفة في الخطاب الرسمي الليبي

الإطار الإعلامي	التكرار	النسبة المئوية
إطار المسؤولية المشتركة والشراسة	72	39.1%
إطار الضبط والإنجاز الأمني	65	35.3%
إطار البعد الإنساني والعودة الطوعية	47	25.6%
الإجمالي	184	100%

التعليق التحليلي على جدول رقم: (2)

تظهر المعطيات التحليلية في الجدول رقم (2) تصدر 'إطار المسؤولية المشتركة والشراسة' المرتبة الأولى بنسبة (39.1%) ، يليه 'إطار الضبط والإنجاز الأمني' بنسبة (35.3%) ، ثم 'إطار البعد الإنساني' بنسبة (25.6%). ويشير ذلك إلى تطبيق استراتيجية إعادة التأطير (Reframing) لإبراز أن ليبيا دولة عبور تتضرر وتحتمل أعباء دولية مشتركة جراء شبكات التهريب العابرة للحدود.

لغة النشر والتوجه الاتصالي	التكرار	النسبة المئوية
(اللغة العربية فقط) محلية / إقليمية	138	75.0%
(اللغات الأجنبية) إنجليزية / إيطالية - موجهة للخارج	46	25.0%
الإجمالي	184	100%

التعليق التحليلي على جدول رقم (3)

تكشف المؤشرات الرقمية الواردة بالجدول رقم (3) عن خلل هيكلي حاد؛ حيث إن (75.0%) من الرسائل نُشرت باللغة العربية فقط، مقابل (25.0%) باللغات الأجنبية. ويعوق هذا الانكفاء اللغوي وصول السردية الليبية المباشرة للوسائل الإعلامية والرأي العام الإيطالي والأوروبي.

مناقشة النتائج والتفسير العلمي

1. أظهر التحليل تصدر إطار المسؤولية المشتركة تحولاً استراتيجياً في العلاقات العامة الدولية من التبرير الدفاعي إلى إعادة التأطير

2. كشف التحليل وجود انفصال بين كثافة الضبط الميداني والقدرة على ترجمة هذه الجهود بلغات أجنبية موجهة للشريك الأوروبي، مما يترك المجال للمنابر الإعلامية الغربية لتقديم قراءات أحادية للأحداث

التوصيات العلمية والإجرائية

استرشادا بنتائج تحليل البيانات والتصريحات

1. تأسيس مركز اتصال دولي موحد للأزمات بين وزارات الخارجية والداخلية والإعلام.
2. تطوير أدوات الدبلوماسية الرقمية بلغات متعددة الإيطالية والإنجليزية
3. تفعيل المراسد الاتصالية وتقنيات الرصد الإعلامي للتعامل السريع مع الشائعات.
4. بناء شراكات اتصالية وإعلامية مباشرة مع المراكز البحثية والأكاديمية الغربية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- بن يوسف، عبد الرحمن. (2025) فاعلية الدبلوماسية الرقمية في تحسين الصورة الذهنية للدول النامية. المجلة العربية لعلوم الاتصال، مجلد 12، ع 2، ص ص. 45-78.
- الشرقاوي، محمد علي. (2024) استراتيجيات الاتصال الحكومي في إدارة الأزمات الحدودية عبر المنصات الرقمية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع 88، ص ص. 112-145.
- عبد القادر، سامي. (2025) أطر النشر الإخباري لقضايا الهجرة غير الشرعية في وسائل الإعلام المغاربية. مجلة الدراسات الإعلامية، مجلد 8، ع 1، ص ص. 89-120.
- وزارة الداخلية الليبية. (2024-2026) الأرشيف الصحفي والبيانات الرسمية، طرابلس.
- وكالة الأنباء الليبية - وال. (2024-2026) التقارير الإعلامية والبيانات الدبلوماسية، طرابلس.

المراجع الأجنبية:

- Conti, L. (2025). Crisis Communication in Bilateral Security Agreements: Italy and North Africa. European Journal of International Relations, 31(1), 101–128.
- Coombs, W. T. (2014). Ongoing Crisis Communication: Planning, Managing, and Responding (4th ed.). SAGE Publications.
- Entman, R. M. (2004). Projections of Power: Framing News, Public Opinion, and U.S. Foreign Policy. University of Chicago Press.
- Rossi, M., & Marino, G. (2024). The Framing of Transit Countries in Italian Media Discourse. International Journal of Press/Politics, 29(3), 215–239.
- Signitzer, B. H., & Coombs, T. (1992). Public relations and public diplomacy: Conceptual convergence. Public Relations Review, 18(2), 1